وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان
الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقصة
هولاء انهم كانوا قوما من بني اسرائيل بقرية من قرى واسط
يقال لها داوردان وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها
وبقيت طائفة فسلم الذين خرجوا وهلك اكثر من بقي بالقرية
فلما ارتفع الطاعون رجع الذين خرجوا سالمين فقال الذين
بقوا كان اصحابنا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا
كما بقوا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا وباء
فيها فوقع الطاعون من العام القابل فهرب عامة اهلها
فخرجوا حتى نزلوا واديا افيح فلما نزلوا المكان الذي يبتغون
فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي وملك اخر من
اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا من غير علة بامر الله تعالى
ومشيئته وماتت دوابهم كموت رجل واحد فاتى عليهم ثمانية
ايام حتى انتفخوا وارحت اجسادهم فخرج الناس اليهم فعجزوا
عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع فتركوا وفي
اكتاف وقيل مر عليهم حزقيل بعد زمان طويل وقد عريت
عظامهم وتفرقت اوصالهم فلوى شدقه واصابعه تعجبا مما
راى

راى فاوحى اليه ناديهم ان قوموا باذن الله فنادى فنظر
اليهم قياما يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وانما
احياهم ليعتبروا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره وقال
ابن العربي اماتهم الله تعالى عقوبة لهم ثم احياهم وقال ميتة
العقوبة بعدها حياة للاعتبار وميتة الاجل لا حياة
بعدها وعن الحسن ايضا اماتهم الله تعالى قبل اجالهم عقوبة
لهم ثم بعثهم الى بقية اجالهم فمعنى الم تر الم تعلم يا محمد باعلامي
اياك وهو من رؤية القلب وهذا تعجيب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي هل رايت عجبا مثل هولاء وهذا نظير ما تقول
الم تر الى صنيع فلان فتعجب لصنعه وقال العلماء كل ما وقع في
القران الم تر ولم يعاينه النبي صلى الله عليه وسلم فهو بهذا المعنى
والله اعلم ووجه الاستدلال بهذه الاية ان قوله تعالى الم تر
والجد لتقبيح حال هولاء الذين خرجوا ثم ان الله تعالى جعل
جزاء خروجهم الموت والخيبة في رجائهم الخلاص وكل ذلك
يدل على كراهية الفرار فيثبت بها فضيلة القرار وفائدة
اختلف المفسرين في مبلغ عدد الذين ماتوا قال عطاء كانوا
ثلاثة الاف وقال ابن عباس ووهب بن منبه اربعة الاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)